

النشرة

مطرانبة بغداد والكويت
وتواهما اللروم الأرثوذكس

الأحد 2018\03\25 العدد (12) (التريوذي - الأحد الخامس من الصوم - (مريم المصرية)) وعيد البشارة.

الحن: (1) - الإيوثينا: (للعيد) - القنفاق: إني أنا عبدك - كاطافاسيات: افتح فمي.

++ عيد بشارة والدة الإله.. { على المائدة يُسمح بأكل السمك في هذا اليوم فقط }.

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

ان كانت الخليقة مملوءةً عجباً، وقد صارت من العدم، فهذا ممّا يستحقُّ الحمد، وهو من صنْع الله. فكم بالأحرى عجبٌ وإلهيٌّ ومستحقُّ التمجيد أكثر، أن نرى كائناً إلهياً، لا بل الله نفسه، مُقترباً بطبيعته التي لم تستطع قبلاً، أو لم تُرد، أن تحفظ طبعها الأول، لذلك ذهبت بعدلٍ إلى أسافل الأرض!.

إنّ لأمرٍ عظيمٍ وإلهيٍّ لا يوصف ولا يُدرك، أن طبيعتنا أصبحت متألّهة، وعن طريقها عُدنا إلى الأفضل بطريقة سرّية مع الملائكة القديسين، والبشر الذين منهم الأنبياء، ومع أنّ هؤلاء يرون عن طريق الروح. إنّ هذا السرّ غير مُدرك، خفيٌّ منذ الدهور. لقد كان خفياً قبل التجسّد، أي قبل أن يصير، وبعد التجسّد، أي بعدما صار، سيبقى خفياً أيضاً من ناحية كيفة صيرورته. إنّهُ سرٌّ نؤمن به ولا ندركه، نسجد له ونؤمن به عن طريق الروح فقط: "لأنّه لا يستطيع أحد أن يقول إنّ يسوع ربٌّ إلاّ بالروح القدس" (1 كور 12: 3).

ما يؤكّد على أنّ هذا السر، سر التجسّد، يبقى غير مُدرك عند البشر، وحتى عند الملائكة ورؤساء الملائكة، هو الحدث الذي نعيّد له اليوم (لو 1: 24-38).

لقد بشر رئيس الملائكة العذراء بالحبل، وعندما سألت: "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً" (لو 1: 34)، لم يجد رئيس الملائكة أيّة طريقة ممكنة لتفسير الطريقة، فالتجأ إلى الله قائلاً: "الروح القدس يحلّ عليك، وقوة العليّ تظللِك" (لو 1: 35). ذلك كما أن أحداً سأل موسى: كيف خُلِق الإنسان على الأرض؟ كيف ينشأ من التراب عظمٌ وعصبٌ ولحمٌ؟ لو سئِلَ لاكتفى، في جوابه، بأنّ الله هو الذي أخذ من التراب وجبَل آدم، ومن جنب آدم صنع حواء، ذلك أنّه يستطيع أن يكشف عن الخالق من هو، ولا يمكنه أن يعرف الطريقة التي بها صُنعت الأشياء؟

الأمر نفسه مع جبرائيل: يقول إنّ الحبل صار من الروح القدس، وبقوة العليّ، دون أن يقول كيف. وكذلك عند حبل اليبابات في شيخوختها، وبعد عُقرها، لم يقل رئيس الملائكة سوى أنّه لا شيء غير مُستطاع عند الله. فكم

بالأحرى الآن، وقد حصل الحبل بطريقة عذرية، ماذا يستطيع رئيس الملائكة أن يقول عن طريقة الحبل؟.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن بالحن الرابع

تعظم نفسي الرب..

ستيخن: لأنه نظر إلى تواضع أمته.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 2: 11-18) (عيد البشارة).

يا إخوة، إنَّ المقدَّس والمقدَّسين كلُّهم من واحد. فلَهِذا السَّبَب لا يَسْتحي أن يدعُوهم إِخوة قائلًا * "سأخبرُ باسمِك إِخوتي وأُسبِّحُك في الكنيسة" * وأيضًا: "سأكون متوكِّلاً عليه". وأيضًا: "هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم اللهُ" * إذنْ إذ قد اشتَرَك في اللحمِ والدمِ اشتَرَك هو كذلك فيهما لكي يَبْطُل بِموتِهِ مَنْ كانَ لَهُ سُلْطانُ الموتِ أي إبليس * ويُعَيِّق كُلَّ الَّذِينَ كانوا مُدَّةَ حياتِهِم كُلِّها خاضِعِينَ لِلْعُبُودِيَّةِ مخافَةً من الموتِ * فإنَّه لم يَنجِدِ الملائكةَ قَطُّ بل إنَّما اتَّخَذَ نَسْلَ إبراهيم * فَمِنْ ثَمَّ كانَ يَنْبَغِي أن يكونَ شَبِيهاً بِإِخوتِهِ في كُلِّ شيءٍ ليَكونَ رَئيسَ كَهَنَةٍ رَحِيمًا أَمِينًا فيما لِلَّهِ حَتَّى يَكْفِرَ خَطايا الشَّعبِ * لأنَّه إذ كانَ قد تَأَلَّمَ مُجْرَبًا فَهُوَ قادِرٌ على أن يُغيثَ المصابِينَ بِالنَّجَارِ.

دخل إليها الملاك قال: السلام عليك أيتها المنعم عليها، الرب معك، مباركة أنت في النساء * فلما رأتها اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن يكون هذا السلام * فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم فإنك قد نلت نعمة لدى الله، وها أنت تحلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع * هذا سيكون عظيماً وابن العلي يدعى وسيعطيه الرب الإله عزس داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه انقضاء * فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا وأنا لا أعرف رجلاً * فأجاب الملاك وقال لها: إن الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك ولذلك فالفدوس المولود منك يدعى ابن الله * وها إن اليصابات نسيبتك قد حبلت هي أيضاً بابتن في شيخوختها وهذا الشهر هو السادس لتلك المدعوة عاقراً * لأنه ليس أمر غير ممكن لدى الله. فقالت مريم: ها أنا أمة للرب، فليكن لي بحسب قولك. وانصرف الملاك من عندها.

﴿ طروبارية القيامة بالحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لَمَّا حُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفِظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحاً العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية البشارة بالحن الرابع ﴾

اليوم رأس خلاصنا، وظهور السر الذي منذ الدهور، لأن ابن الله يصير ابن البتول، وجبرائيل بالنعمة يبشر، فلذلك ونحن معه لنهتف نحو والدة الإله: افرحي ايها الممتلئة نعمة الرب معك.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 1: 24-28) (عيد البشارة).

في ذلك الزمان حبلت أليصابات امرأة زخريا فاحتبأت خمسة أشهر قائلة هكذا صنع بي الرب في الأيام التي نظرت إلي فيها ليصرف عني العار بين الناس * وفي الشهر السادس أرسل الملاك جبرائيل من قبل الله إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود واسم العذراء مريم * فلما

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.. بالحن الثامن" ﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتب لك رايات الغلبة يا جندي محامية، وأقدم لك الشكر كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لك العزة التي لا تحارب

أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخ إليك:
أفرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" لنقولا كاباسيلاس

المحبة - الفرح. (تنمة).

لم تتقدس حياتنا فقط بل تقدس كل شيء فينا
وتثبت في المسيح. لم يبق شيء بشرياً إلا
تعرفون أن جسدم هيك للروح القدس الذي فيكم
أعطيتموه من الله وليس لكم لأنكم قد اشتريتم
بثمن كريم" (1 كور 6: 9). من اشتري لا يملك
ذاته، تتعلق ذاته بالشاري. ويعيش وفقاً لإرادة
الشاري ورأيه. كان العبيد قديماً عبيداً بالجسد
أحراراً في الرأي والتفكير. أما المسيحي الذي
اشتره المسيح فهو بجسده وروحه ملك للمسيح.
كان البشر يشترون أجساد البشر أما المسيح فقد
اشترى كل إنسان. كان البشر يدفعون ثمن
الانسان مالاً. أما المسيح فقد ضحى بحياته من
أجل تحريرنا من عبودية الخطيئة. تألم وقاسى
العذابات وقبل التضحية، "ان نفسي حزينة حتى
الموت" (مر 14: 34). لقد أعطى كل ذاته
ليشتري كل الانسان وهكذا اشترى ارادتنا وقبل
ارادتنا قبل كل شيء لأنها هي التي استعبدت
للخطيئة. فعل المخلص كل شيء ليجذبنا
ويجعلنا من خاصته. لم يستعمل طريقة العنف
فقد أراد فكرنا وعقلنا. لم يغتصب بل اشترى. وما
دما قد اشترينا بدم المخلص فلا يمكن أن
نستعمل ارادتنا من أجل الخطيئة وان نتركها
أرجوحة بيد الأهواء. ان ارادتنا ملك للشاري.

﴿ قصة قصيرة معبرة ﴾

"شفاعة والدة الإله"

روى لنا كاهن رعيّتنا عن أب اعتراف متعبّد لله
مشهور بالفضيلة والقداسة أهل لرؤيا عجيبة،
فقال: "فيما كان نائماً، ذات ليلة، رأى ربّنا يسوع
المسيح جالساً على عرش الجلال والسيدة الكليّة
التسيح جالسة عن يمينه، والقوّات السماويّة

وقوفاً أمامه. فأمر السيّد ملاكاً شديد البأس أن
ينفخ بالبوق ففعل. فأرعد البوق بقوة عظيمة حتى
إنّ الخليقة جميعها اهتزت كورق الأشجار عندما
تهزّها ريح عنيفة. ثمّ أمر الربّ الملاك، بعد
قليل، أن يبوّق ثانية، ففعل. وأمّا السيّدة، فلعلمها
أنّ انتهاء العالم يكون بعد نفخة البوق الثالثة،
قامت عن كرسيّها، والقديسون صامتون بكلّ
احترام، ووقعت على قدمي القاضي العادل،
متوسّلة إليه أن يتنازل بصلاحه الذي لا يُحدّ،
ويعطي الخطأة وقتاً للتوبة كي يندبوا خطاياهم
التي بها أغضبوه. فأجابها الربّ قائلاً: "إنّك
تعلمين، أيّتها الأمّ المحبوبة، كم من الأعمال
القيحة ارتكب، ويرتكب، هذا العالم العديم
الشكر، فليس من الواجب أن أرحمهم أصلاً،
لأنّ البعض، من رجال ونساء، يطعنون أحشائي
ويُعيدون صليبي. لقد دنّسوا حياتهم برجاساتهم".

فكرّرت السيّدة ابتهالاتها، وقالت: "يا ولدي
الحلو، استجب لي لأجل رأفتك وآلامك الطاهرة
التي احتملتها من أجل الخطأة". فقال: "أنت
تعرفين أنّك، مرّات كثيرة، استعطفتني بتوسّلاتك،
ولم تتركيني أجري حكمي الواجب أنا الديان
العادل، إلا أنّ الناس لم تُعدّ عن شرورها، بل
ازدادت في الشرّ مزدين صليبي وآلامي،
فالملوك والرؤساء يعذبون رعيّتهم بلا حياء،
ويدنّسون الشرائع الشريفة بقبح سيرتهم، والشعب،
بعامّة، يبطل وصاياي ويحتقرها، متوغّلاً في
الأعمال القبيحة والخطايا المميّنة".

فقال السيّدة: "كلّ هذا حقّ، يا ولدي الحلو،
لكنتي، مع ذلك، أتوسّل إلى حنوك الذي لا يُحدّ
أن ترسل إليهم نور نعمتك، لكي يعرفوا ضلالهم،
ويرجعوا عن خطاياهم، فينالوا من لدنك الصفح
والغفران. نعم، أيّها الربّ الجزيل الرحمة،
استجب لي، وتممّ طلبتي هذه لا لكونهم أهلاً
لها، بل لأجل محبّتي ومحبة جميع هؤلاء
القديسين الذين من أجل اسمك أهرقوا دماءهم،
وسلموا أجسادهم إلى الموت، وازدروا بكلّ ملاذّ

العالم لينالوا محبتك. فاستجب، إذًا، يا رحوم طلباتنا".

وحينئذ سجد القديسون مع السيِّدة للربّ طالبين رحمته، فتنازل القاضي العادل لتوسّلاتهم، وقال بوجه بشوش: "إنّ توسّلك بلغ مفعوله، فليكن كما تريدن. وأنتم، يا إخوتي ويا أحبائي، قد حوّلتن بشفاعاتكم غضبي إلى رحمة، وأنا سأرسل إلى العالم معلّمين ومرشدين لتثقيف الخطاة".

ولمّا قال السيّد هذا انتهت الرؤيا التي قصّها على إخوة الدير الكاهن المذكور، ولكي يصدّقوا أنّها كانت رؤيا حقيقة كشف لكلّ منهم على انفراد بعض زلّاتهم السريّة بإعلان من الربّ لأجل إصلاحهم. ولمّا قال هذا أسلم روحه بين يديّ الله".

﴿ السنكسار - سير القديسين ﴾

"بشارة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم"

تُعَدّ الكنيسة المقدسة في الخامس والعشرين من شهر آذار لبشارة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم.

تعيد الكنيسة اليوم لبشارة الفاتحة القداسة سيّدتنا والدة الإله مريم الدائمة البتولية. وهو المعروف بعيد بشارة العذراء أو عيد البشارة. عنوان هذا العيد يشرح معناه: فهو عيد موضوع بشارتها: الكلمة المتجسّد سيّدنا يسوع المسيح. وهو عيد مريم الممتلئة نعمة. التي قبلت بشارة السماء، وقالت "نعم فليكن لي حسب قولك". ولذا فإن الكنيسة تعتبر هذا العيد السيّد والسيِّدة. وهذا ما يقوله رومانوس المرثم الملهم في مطلع بيوت المدايح المشهورة: "إن الملاك المتقدم أرسل من السماء ليقرأ السلام على والدة الإله. فلما شاهدك يا رب متجسّدًا مع صوته المجرّد عن الجسد هتف إليها صارخًا. . .".

ومع صوته يبدأ الخلاص: "اليوم بدء خلاصنا وظهور السر الذي منذ الأزل. لأن ابن الله يصير ابن البتول وجبرائيل بالنعمة يبشر". ولهذا

السبب تتشد الكنيسة في أسابيع الصوم المبارك، قانون المدايح، استعدادًا لعيد التجسد في يوم البشارة. إن هذا القانون هو نشيد كوني مسيحاني (أو مسيحي) وهو نشيد مريمي في آن . إنه خير تعبير عن سرّ يسوع وسرّ مريم. من الكلمة المتجسد أتت نعمة مريم. فأصبحت "الممتلئة نعمة".

عيد البشارة هو عيد لقاء الله مع الإنسان. هو عيد التجسد. هو عيد مريم أم الكلمة المتجسد. إنه عيد الحقيقة التي هي في قلب بشارة السيّد المسيح المتجسد في إنجيله: عيد التألّه! وهذا ما نقرأه مرارًا وتكرارًا في خدمة عيد البشارة وعيد الميلاد، لا بل في كل صلاة من صلواتنا بدون استثناء: "لقد أصبح الله إنسانًا لكي تصبح أنت الإنسان إلهاً". "آدم انتهى أن يصير إلهاً فخاب قصده ولم يصر. فصار الإله إنسانًا لكي يصير آدم إلهاً"، الألقاب الكثيرة التي تطلقها الكنيسة على سيدتنا مريم العذراء في هذا العيد وفي كل الأعياد المريميّة، تستقيها من رموز وإشارات العهد القديم في تاريخ الخلاص، في الكتاب المقدس. وكلها إنما هي تعبير عن سرّ التجسد أو التألّه، الذي يمتاز به الشرق المسيحي.

وهكذا فإن بشارة الملاك لمريم : الرب معك، عمانوئيل معك، أعني يسوع معك، تصبح بشارة عمانوئيل معنا جميعًا! إنه نعمة مريم ويصبح نعمتنا. وخلاص مريم يصبح خلاصنا.

"الأحد الخامس من الصوم - أحد مريم المصرية"

رتبت الكنيسة في الأحد الخامس من الصوم أن نقيم تذكّار هذه البارة وأيضاً يجري تذكّارها في الأول من شهر نيسان وفيه وضعت اخبار سيرتها.. ولكن تذكّارها في هذا الأحد وعند اقتراب نهاية الصوم الأربعيني المقدس هو لانهاض همة الكسالى وحث الخطاة على التوبة مقتدين بنموذجها.

فبشفاعات البارة مريم المصرية، أيها الرب يسوع المسيح إلها ارحمنا وخلصنا. آمين.